دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى مدارس التعليم العام بين الواقع والمأمول

ريهام محى الدين*

تعد قضية دمج ذوى الإعاقة فى مدارس التعليم قضية شائكة وحساسة، وقد يرجع ذلك لبعض العوامل الثقافية المرتبطة بعدم قبول الاختلاف والتنوع سواء فى الأشكال أو القدرات وغيرها، ومن ثم فإن دمج الطفل ذى الإعاقة بين الأطفال العاديين يمثل أهمية كبيرة لنمو قدراته وعلاقته بالآخرين، بل يتعدى ذلك للأطفال العاديين أنفسهم حيث يتعلمون فكرة تقبل الآخر المختلف، وهناك عديد من المحاولات لوضع أسس لدمج ذوى الإعاقة فى مراحل التعليم المختلفة، وهذا ما تعرضه هذه الورقة.

مقدمة

تمثل قضية دمج الأطفال ذوى الإعاقة- ممن لديهم إعاقات عقلية بسيطة-مع أقرانهم العاديين فى مدارس التعليم الأساسى أحد أهم القضايا التربوية، والتى ترى أن بعض الطلاب ذوى الإعاقة، يمكن دمجهم مع زملائهم العاديين حتى يكتسبون السلوك الطبيعى والمهارات الاجتماعية واللغة وغيرها من الجوانب الإنسانية أسوة بزملائهم العاديين الذين يتعايشون معهم خلال اليوم الدراسى.

* أستاذ علم النفس المساعد، قسم بحوث التعليم والقوى العاملة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

ولقد مر الدمـــج بمرحلتين أولها التحـــــرر من المؤسسات، ثم وصل إلى مفهوم التعليم الشامل ومهم أن نفرق بين مفهومين من الممارسات للتربية الخاصة، الأول هو الدمج وهو تربية الأطفال ذوى الإعاقة مع العاديين مع تزويدهم بالخدمات الخاصة، من خلال غرف المصادر وغيرها من الخدمات، المرحلة الثانية هى مرحلة أرقى لأنه يرى أن المدرسة ملزمة بقبول التلاميذ أياً كانت مشاكلهم، أى أن تقبل الأطفال على اختلافهم وتوفر الكوادر المدربة لتقابل كافة الاختلافات بين الأطفال. وهذا ينقلنا إلى التعليم للجميع ،حيث إن هذا التدرج يعترف بأن كل الأطفال لهم الحق فى التعليم [١].

ويتفق ذلك مع ما جاء فى اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة، حيث **نصت المادة (٢٤) الخاصة بالتعليم** (أن تسلم الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوى الإعاقة فى التعليم، دون تمييز وعلى أساس تكافؤ الفرص، وذلك مع حرص الدول الأعضاء على كفالة:

أ- عدم استبعاد الأشخاص ذوى الإعاقة من النظام التعليمى العام على أساس الإعاقة، وعدم استبعاد الأطفال ذوى الإعاقة من التعليم الابتدائى أو الثانوى المجانى والإلزامى على أساس الإعاقة.

ب- تمكين الأشخاص ذوى الإعاقة من الحصول على التعليم المجانى الابتدائى والثانوى، الجيد والجامعى، على قدم المساواة مع الآخرين فى المجتمعات التى يعيشون فيها.

ج – مراعاة الاحتياجات الفردية بصورة معقولة.

د- حصول الأشخاص ذوى الإعاقة على الدعم اللازم فى نطاق التعليم العام لتيسير حصولهم على تعليم فعال.

هـ- توفير تدابير دعم فردية فعالة فى بيئات تسمح بتحقيق أقصى قدر من النمو الأكاديمى والاجتماعى، وتتفق مع هدف الإدماج الكامل [٢].

أى أن الاتفاقية تؤكد بكافة السبل على أحقية ذوى الإعاقة فى التعليم ولكن من خلال دمجهم مع الأطفال العاديين فى المدارس وذلك مع توفير كافة الاحتياجات والمساعدات اللازمة لهم لتوصيل كافة المعارف والمعلومات بالطرق المناسبة لهم .

وقد اهتم المجتمع المصرى بقضية الدمج منذ عدة سنوات، وذلك من خلال إصدار عدة قرارات من قبل وزارة التربية والتعليم تناولت تنظيم عملية دمج ذوى الإعاقة فى التعليم ، فقد صدر قرار وزارى رقم ٤٢ منذ سنة ٢٠٠٨ بدمج الأطفال ذوى الإعاقة بمدارس التعليم العام، وتلاه قرار وزارى رقم ٩٤ لسنة ٢٠٠٩ بشأن قبول ذوى الإعاقة الطفيفة فى التعليم العام، ثم القرار الوزارى رقم ٢٦٤ لسنة ٢٠١١ بشأن قبول ذوى الإعاقة البسيطة بالمدارس التى يتم تهيئتها للدمج بالتعليم العام، كذلك القرار رقم ١٩ لسنة ٢٠١٥ بشأن دمج ذوى الإعاقة البسيطة بمدارس التعليم العام، وآخرها كان القرار الوزارى الصادر عن وزارة التربيـة والتعليم برقم ٢٥٢ فى أغسطس ٢٠١٧ بشأن قبول التلاميذ ذوى الإعاقة البسيطة بمدارس التعليم العام، وجميع تلك القرارات أكد على فكرة أن جميع المدارس بشتى أنواعها دامجـة وأنه لا يحق لأى مدرسـة رفض التحاق أى طفل ذى إعاقـة بها، كما تم تحديد فئات بعينها يمكن قبولها فى المدارس الدامجة تتمثل فى: الإعاقة الـبصـرية (المكفوفين– ضعاف البصر)، الإعاقة الحركية (بما فيها حالات الشلل الدماغى)، الإعاقة السمعية (سماعة الأذن الشخصية– حالات زراعة القوقعة)، الإعاقـة الذهنية (الإعاقـة الذهنية البسيطـة– بطيء التعلم– سمات التوحد) درجة الذكاء على مقياس بينيه (٦٥–٨٤)، داون، وعلى الرغم من صدور تلك القـرارات المهمـة فى صالـح الأطفـال ذوى الإعاقـة إلا أن تطبيـق تلك القرارات فى المجتمع المصى يعوقه الكثير من المشكلات والتى سوف يرد ذكرها لاحقاً.

الدمـــج Mainstreaming

يعد الدمج من أهم التوجهات الحديثة فى رعاية الأطفال المعاقين عقليًا (ذوى الإعاقة العقلية البسيطة)، ويعنى الدمج مشاركة ذوى الإعاقة فى التعليم النظامى العام عندما يكونون مستعدين أكاديميًا واجتماعيًا وانفعاليًا لذلك، بمشاركة معلمى التعليم العام والتربية الخاصة معًا فى تحمل المسئولية مع تقديم أشكال الدعم الضرورية عبر المدارس والروضات التى يقطن الأطفال قريبًا منهم [٣].

أنواع الدمج[٤]

الدمج الأكاديمى

يقصد بالدمج الأكاديمى التحاق الأطفال ذوى الإعاقة مع الأطفال العاديين فى الصفوف العادية طوال الوقت، حيث يتلقى هؤلاء الأطفال برامج تعليمية مشتركة ويشترط فى مثل هذا النوع من الدمج توفر الظروف والعوامل التى تساعد على إنجاح هذا النوع من الدمج، ومنها تقبل الأطفال العاديين للأطفال ذوى الإعاقة فى الصف العادى، وتوفير معلمة التربية الخاصة التى تعمل جنبًا إلى جنب مع المعلمة العادية فى الصف العادى وذلك بهدف توفير الطرق التى تعمل على إيصال المفاهيم العلمية إلى الأطفال ذوى الإعاقة.

الدمج الاجتماعى

يقصد به دمج الأطفال ذوى الإعاقة مع الأطفال العاديين فى مجال السكن والعمل ويطلق على هذا النوع من الدمج بالدمج الوظيفى، وكذلك الدمج فى البرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة بالمجتمع، ويهدف هذا النوع من الدمج إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعى والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأطفال العاديين وذوى الإعاقة.

الأطفال ذوى الإعاقة

يعرف الأطفال ذوى الإعاقة طبقًا للقانون رقم (٤٧٦-١٠١) لسنة ١٩٩٠ والقانون المعدل رقم (١٧-١٠٥) لسنة (١٩٩٧)، بأنهم الأطفال الذين لديهم تأخر أو إعاقة فى أحد المجالات التالية (النمو الجسمى، النمو العقلى المعرفى، النمو الانفعالى، النمو الاجتماعى وممن تتراوح أعمارهم من (٣-٩) سنوات، ولكى يطلق لفظ ذوى إعاقة لا بد من توافر محكين أساسين هما:

أ - أن يكون لدى الطفل واحد أو أكثر من التأخر أو العجز أو الإعاقة فى المجالات السابقة.

ب- أن تتطلب حالة الطفل برامج تربوية أو خدمات خاصة[٥].

ويمكن تقسيم الأطفال ذوى الإعاقة إلى الأنواع التالية

١- الموهبة والتفوق (Giftedness & Talents) .

٢- الإعاقة العقلية (Mental Retardation) .

٣- الإعاقة السمعية (Hearing Impairment).

٤- الإعاقة البصرية (Visual Impairment) .

٥- الإعاقات الجسمية والصحية (Physical & Health Impairments).

٦- صعوبات التعلم (Learning Disabilities).

٧- اضطرابات السلوك (Behavior Disorders).

٨- اضطرابات التواصل (Communication Disorders)[٦].

الاتجاهات نحو سياسة الدمج[٧]

هناك ثلاثة اتجاهات نحو عملية دمج ذوى الإعاقة فى التعليم:

الاتجاه الأول: يعارض أصحاب هذا الاتجاه بشدة فكرة الدمج ويعتبرون تعليم الأطفال ذوى الإعاقة فى مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمنا وراحة لهم، وهو يحقق أكبر فائدة ممكنة فيما يتعلق بالبرامج التدريبية .

الاتجاه الثانى: يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة الدمج لما فى ذلك من أثر فى تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال ذوى الإعاقة .

الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنه من المناسب المحايدة والاعتدال من خلال تأييد دمج الأطفال ذوى الإعاقات البسيطة والمتوسطة فى المدارس العادية ويعارض فكرة دمج الأطفال ذوى الإعاقات الشديدة جداً (الاعتمادية) ومتعددى الإعاقات.

ويلاحظ أن **الاتجاه الثالث** هو الأكثر تأييداً على مستوى العالم فى الدول المختلفة من قبل المتخصصين والعاملين فى مجال ذوى الإعاقة، باعتبار أن الأطفال ذوى الإعاقة البسيطة والمتوسطة ممن يتم تأهيلهم قبل عملية الدمج يمكنهم التفاعل داخل الفصول مع الأطفال العادية بما يحقق الفائدة لهم- من حيث تنمية مهاراتهم وقدراتهم-، وكذلك يحقق للأطفال العاديين مزيدًا من الوعى بثقافة تقبل الآخر المختلف، والتسامح مع الآخرين وغيره من القيم الإنسانية المهمة .

أهمية الدمج

أما عن أهمية الدمج، فإذا أمعنا النظر فى الأطر النظرية والدراسات السابقة نجد أن المتخصصين يؤكدون على أهمية دمج ذوى الإعاقة مع العاديين فى المدارس، فنجد مثلاً أن (جيرالد وبيرالس، Gerald&perales,2003) يريا أن الدمج هو أحد التوجهات الحقيقية التى تضمن حق المساواة بين ذوى الإعاقة والعاديين(٨).

كما يشير جونزاليز وكامبس (Gonzalez & Kamps,2007) أن الدمج يعنى شمول المعاقين بنفس الاهتمام والرعاية التى يتلقاها أقرانهم العاديين، وذلك بقبول هؤلاء الأطفال بالمدارس العادية شأنهم كشأن العاديين دون تفرقة،

أو تمييز بينهم . انطلاقاً من مبدأ تكافؤ الفرص فى التعلم والمشاركة فى الحياة الاجتماعية[٩].

حيث إن ذوى الإعاقة من (القابلين للتعليم) يمثلون أفرادًا يمكن الاستفادة منهم فى تنمية المجتمع، وذلك من خلال تنمية بعض مهارات السلوك التكيفى لديهم بطريقة فعالة ومناسبة تساعدهم على تنمية قدراتهم ومعرفة طبيعة وأبعاد البيئة المحيطة بهم التى يمارسون دورهم من خلالها[١٠].

كما أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن دمج ذوى الإعاقة (ممن لديهم إعاقة عقلية بسيطة) فى الصفوف العادية يكسبهم العديد من المهارات والسلوكيات الإيجابية، ففى دراسة حول المهارات الاجتماعية لأطفال التوحد أنهم قد اكتسبوا أنماطًا مناسبة للتفاعل الاجتماعى الإيجابى من خلال دمجهم فى الصفوف الدراسية العادية [١١].

كما أكدت دراسة أخرى حول مدى فعالية الدمج فى نمو المهارات اللغوية، أن الدمج التربوى هو وسيلة تعليمية مرنة، يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع الخدمات التربوية المقدمة للتلاميذ المعاقين عقليًا، كما أن التدريس للتلاميذ المعاقين عقليًا المؤهلين للدمج فى الفصول العادية يتيح لهم فرصة التفاعل الاجتماعى والنفسى مع أقرانهم العاديين، حيث يعمل الدمج التربوى على تمكين التلاميذ المعاقين عقلياً من محاكاة وتقليد سلوك أقرانهم العاديين [١٢].

أهمية الدمج المدرسى للطلاب من ذوى الإعاقة[١٣]

١- إن الطالب من ذوى الإعاقة عندما يشترك فى فصول الدمج ويلقى الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة فى النفس، ويشعره بقيمته فى الحياة ويتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وإمكاناته فى وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلى المجتمع الذى يعيش فيه.

٢- إن الطالب المعاق فى فصول الدمج يكتسب مهارات جديدة مما يجعله يتعلم مواجهة صعوبات الحياة، ويكتسب عددًا من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية مما يساعد على حدوث نمو اجتماعى أكثر ملاءمة، ويقلل من وصم العلاقات التى سوف يحتاج إليها للعيش والمشاركة فى الأعمال والأنشطة الترفيهية ويشجعه على البحث عن ترتيبات حياتية عادية .

٣- الدمج يمد الطالب بنموذج شخصى، اجتماعى، سلوكى للتفاهم والتواصل، وتقليل الاعتماد المتزايد على الأم، ويضيف رابطة عقلية وسيطة أثناء لعب ولهو الطالب المعاق مع أقرانه العاديين .

٤- يتمكن الطالب من خلال الدمج من تعلم واكتساب العديد من المهارات، ومن تقليد الطلاب الأسوياء بالعديد من السلوكيات، ويشعر الطالب ذا الإعاقة بالمساواة مع الطالب العادى.

٥- إن دمج الطلاب من ذوى الإعاقة مع العاديين سوف يكون له آثار إيجابية فى تحسن حالتهم النفسية.

٦- يساعد الدمج فى تكوين الاتجاهات الإيجابية وتعديل الاتجاهات السلبية والنظرة الدونية لدى الناس بشكل عام، والأسرة والمعلمين والطلبة بشكل خاص.

٧- تنمية ما لدى الطلاب من قدرات وإمكانات ومواهب، ومساعدتهم على تعويض العجز.

٨- تعلم الطلاب الالتزام بقواعد النظام وتحمل المسئولية .

شروط الدمج

حتى يتم تطبيق برنامج الدمج فى مدارس التعليم العام هناك مجموعة من الشروط التى يجب مراعاتها حتى لا يؤثر سلبًا على تنفيذ البرامج الدراسية

الخاصة بالأطفال العاديين، ولا يشكل عبئًا إضافيًا على المعلمة فى المدرسة العادية لذا لا بد من مراعاة الجوانب التالية :

١- أن يكون الطفل متكيف نفسيًا وانفعاليًا حتى يستطيع الاندماج مع الأطفال العاديين فى المدرسة .

٢- تهيئة المدرسة بداية من المبنى المدرسى، تجهيز ممرات للأطفال المعاقين حركيًا الذين يتحركون من خلال كرسى متحرك، ودورات مياه مناسبة لهم، توفير غرف المصادر وما بها من عناصر ومواد تخدم شرح الدروس للأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم، كأجهزة الكمبيوتر، والمعينات البصرية ... وغيرها من العناصر اللازمة.

٣- تهيئة مدير المدرسة، والمعلمين وحصول معلمى المدرسة على دورات تدريبية فى كيفية التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة، وتوفير أخصائيين نفسيين مدربين، وأخصائيين فى مجال التربية الخاصة، وأخصائى تخاطب، وأخصائى تنمية المهارات .

٤- اختيار الحالات القابلة للدمج فى المدرسة، مثل: حالات الإعاقة العقلية البسيطة (التوحد- بطء التعلم- داون)، وحالات الشلل الدماغى، وذوى الإعاقة الحركية، وذوى الإعاقات السمعية والبصرية.

٥- توعية الأطفال العاديين فى جلسات متكررة بكيفية التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة وكيفية استيعابهم، والتعامل معهم، سواء فى الجانب الأكاديمى أو الأنشطة .

٦- توعية أولياء أمور الأطفال العاديين بأهمية دمج الأطفال ذوى الإعاقة مع الأطفال العاديين، مع التأكيد أن ذلك لن يؤثر على البرنامج الدراسى لأبنائهم، بل إن ذلك يعلمهم الكثير من المهارات الاجتماعية واحترام الاختلاف مع الآخرين، والتوافق مع ذوى الإعاقة منذ الصغر، واندماجهم

معهم وممارسة كافة الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية معهم، بل وتقديم المساعدة لهم.

أساليب الدمج

إن مفهوم الدمج فى جوهره اجتماعى أخلاقى ضد التصنيف والعزل لأى فرد بسبب إعاقته، ورفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص ذوى الإعاقة، فالدمج هو التطبيق التربوى لمبدأ التطبيع نحو الأحوال العادية فى أقل البيئات قيودًا عند تقديم الخدمات لذوى الإعاقة، ويمكن تطبيق مبدأ الدمج خلال عدد الأساليب من أبرزها:

١- استحداث فصول ملحقة فى المدرسة العادية لإتاحة الفرصة أمام المعوقين للتعامل مع أقرانهم العاديين .

٢- توفير غرفة المصادر بالمدرسة العادية – وهى غرفة ذات اتساع يحقق سهولة التدريب والحركة، تتوسط مواقع فصول المدرسة، ومزودة بأثاث ومواد تربوية؛ حيث يمكن للطفل ذى الاحتياجات التربوية الذى يعانى من صعوبات تعليمية معينة فى مادة معينة أو حل مشكلة تواجهها أو يتلقى فيها مساعدة خاصة من قبل متخصصين كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

٣- توفير خدمات المساندة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمدرسة العادية، بواسطة معلمين متجولين يقومون بزيارات المدارس وفق جدول منظم وذلك لتقديم خدمات التربية الخاصة.

٤- تقديم المساعدة داخل الفصل العادى، وقد يقوم بهذه المهمة المدرس العادى باستشارة معلم استشارى متخصص أو بمساعدة فى التربية الخاصة، وتشمل هذه المساعدة الوسائل التعليمية أو الأجهزة التعويضية أو إعداد برامج خاصة [١٤] .

٥- إمكانية توفير مدرس ظل (shadow teacher) داخل الفصل، وذلك فى بعض الحالات التي تتميز بمستوى أكاديمى جيد ولكن تحتاج للسيطرة عليها داخل الفصل الدراسى (مثل: حالة فرط الحركة)، أو بعض حالات التوحد من ذوى القدرات العقلية العليا (أسبرجر Asperger)، أو بعض الحالات التى تحتاج لمساعدة أكاديمية، وغيرها.

٦- مشاركة الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين في كافة الأنشطة سواء كانت تربية رياضية، حصص الموسيقى، حفلات ورحلات المدرسة، مع وجود أخصائيين نفسيين وأخصائيين فى التربية الخاصة لمساعدتهم وقت الحاجة ودعمهم ومساندتهم .

ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من السلبيات والإيجابيات للدمج سوف نعرضها فيما يلى:

سلبيات الدمج

١- إن معظم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لديهم إعاقات بسيطة؛ وبالتالى فهم لا يحتاجون إلى تربية خاصة طوال اليوم الدراسى بل هم يستطيعون المشاركة فى بعض الأنشطة المقدمة فى الروضة أو المدرسة للطفل العادى.

٢- إن تعليم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى روضات ومدارس وصفوف خاصة لم يترتب عليه حرمانهم من المشاركة فى الأنشطة التعليمية المدرسية الاعتيادية فقط، ولكن عمل أيضًا على عزلهم عن رفاقهم وألحق بهم أذى معنويًا بسبب تصنيفهم كطلبة معوقين.

٣- إخفاق الدراسات والبحوث العلمية فى تقديم أدلة على فاعلية وجدوى التعليم الناتج عن عملية الدمج فى الروضات والمدارس العادية.

٤- عملية الدمج قد تضيف أعباء كثيرة إلى تلك التى تقع على عاتق معلمى التعليم العام، والأطفال الذين ينتظمون فيه.

٥- إن المناهج والأنشطة التي يتم تقديمها في إطار التعليم العام لا تتناسب مع حاجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٦- إن المعلمين فى التعليم العام لم يتلقوا تدريبًا مناسبًا يؤهلهم للتعامل مع حاجات الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة والعمل على إشباعها[١٥] .

إيجابيات الدمج

١- يحول دون عزل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة عن رفاقهم وعن الأنشطة المدرسية العادية.

٢- يحول دون التركيز على التصنيفات والتسمية التشخيصية.

٣- يمنع إلحاق الأطفال ببرامج التربية الخاصة لذوى الاحتياجات الخاصة بشكل غير مبرر؛ حيث تبذل كل الجهود الممكنة لإبقاء الطفل فى الصف العادى.

٤- يشجع الأطفال العاديين على قبول رفاقهم ذوى الاحتياجات الخاصة؛ حيث يصبحون أكثر حساسية للتعامل معهم وأكثر مراعاة لهم، كما يحثهم على تفهم واحترام الفروق والتنوع والتباين.

٥- يمكن المعلمين (معلمى التربية الخاصة والمعلمين العاديين) والاختصاصيين الآخرين من العمل معًا ودعم بعضهم بعضًا.

٦- إن وجود الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع أطفال عاديين يساعدهم على تعلم العديد من المهارات الاجتماعية المختلفة.

٧- التكيف الشخصى وتنمية العلاقات الشخصية الناجحة من خلال ممارستها مع الأطفال العاديين.

٨- تعويد الطفل العادى على العطاء وتقديم المساعدة لزميله من ذوى الاحتياجات الخاصة.

٩- إعداد أبناء المستقبل وتأهيلهم فربما يصبح طفل اليوم السوى أبًا لطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة فى المستقبل [١٦].

١٠- إن الأطفال يكتسبون العديد من المهارات الأكاديمية أو الوظيفية بسبب التوقعات العالية والمستوى الرفيع من الإثارة الذى يتوافر فى الفصل العادى أو الروضة العادية[١٧].

معوقات دمج ذوى الإعاقة فى التعليم

برغم أهمية نظام دمج المعاقين مع أقرانهم الأسوياء إلا أن هذا النظام يواجه بعض المعوقات فى التطبيق ، ومما لا شك فيه أن الأطفال المعاقين يواجهون العديد من المشكلات التى تقف حائلاً دون دمجهم فى المجتمع ، ومن بين هذه الصعوبات :

١- دخول التلاميذ من ذوى الإعاقة للمدارس العادية قبل تأهيلهم جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا مما يسبب لهم العديد من المشكلات .

٢- عدم تهيئة المبنى المدرسى بما يتناسب مع احتياجات ذوى الإعاقة، سواء فى شكل البناء ذاته وعمل إعداد يناسب ذوى الإعاقات الحركية فى تصميم المبنى نفسه، وتوفير دورات مياه مجهزة وغيره .

٣- عدم توفر الوسائل التعليمية المساعدة وغرف المصادر وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة والأدوات التى تستخدم كمعينات لشرح الدروس للتلاميذ من ذوى الإعاقة .

٤- رفض التلاميذ العاديين لوجود أقرانهم المعاقين معهم بالفصل بدرجة تفوق كثيراً رفضهم لأقرانهم المعاقين بالفصول الخاصة بهم فى المدرسة، فقد أشارت دراسة حول تقييم دمح ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العادية بمحافظة الشرقية [١٨]، إلى أن التلاميذ العاديين يرفضون فكرة الدمج ويرفضون وجود التلاميذ المعاقين ذهنيًا معهم فى المدرسة، وأن

نظام الدمج المعمول به حاليا فى بعض المدارس غير كافى ولا يلبى الاحتياجات الأساسية للطلاب المعاقين ولا يؤدى إلى تهيئة المناخ اللازم للتفاعل والتواصل بين التلاميذ المعاقين والتلاميذ العاديين، وأن هناك مشكلات تواجه التلاميذ المعاقين فى المدارس المدمجة والمتمثلة فى عدم تفاعلهم مع التلاميذ العاديين.

٥- معارضة بل ورفض المعلمين لنظام دمج المعاقين، واعتباره عبئًا زائدًا عليهم؛ من حيث تحمل مسئولية تعليم ومساعدة ذوى الإعاقة، واعتقادهم بأنه غير مفيد بالنسبة للتلاميذ المعاقين والتلاميذ العاديين.

٦ – عدم قدرة الطفل المعاق على التكيف مع المجتمع المدرسى والتواصل مع الأطفال الأسوياء، مما يسبب له التوتر والضيق، فقد أشارت دراسة حول المشكلات الفردية فى المدارس العادية وتصور مقترح لطريقة خدمة الفرد فى مواجهتها[١٩] إلى أن المشكلات الفردية الناتجة عن دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى المدارس العادية تؤثر على التحصيل الدراسى للطفل المعاق، وأن المشكلات النفسية تجعل الطفل دائم التوتر والقلق وعدم الهدوء وسرعة الغضب، وأن من أكثر المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الطفل عدم قدرته على تحمل المسئولية وزيادة إحساسه بالعزلة الاجتماعية.

٧- صعوبة المناهج الدراسية تعد من أكبر المشكلات التى تقابل الأطفال ذوى الإعاقة عند دمجهم مع الأطفال الأسوياء فى المدارس، فبرغم صدور قوانين خاصة بدمج ذوى الإعاقة فى التعليم فى الكثير من الدول العربية، والتى تحدد ضمن موادها وضع شكل محدد لأسئلة الامتحانات

بحيث تكون عادة موضوعية بعيدة عن الأسلوب المقالى، إلا أنها لم تتطرق للمناهج الدراسية الملائمة لقدرات تلك الأطفال مما يجعلها عائقًا يحول دون استفادتهم الاستفادة الكاملة بعملية الدمج، بل قد ينعكس ذلك سلباً على اكتسابهم المهارات الاجتماعية المختلفة.

٨- شعور الطفل ذى الإعاقة بالوحدة النفسية، حيث تؤثر الإعاقة على قدرة المعاق فى الاستمتاع بوقت فراغه من خلال الأنشطة الترفيهية (الرحلات والحفلات المدرسية) ، وقد يرجع ذلك إلى ما قد يجد الفرد من صعوبة فى التعبير عما يريده لأن تحقيق ذلك يتطلب شخصًا آخر يمتلك مهارة خاصة [٢٠].

٩- ضعف العلاقات الاجتماعية للأطفال ذوى الإعاقة، حيث يفتقد التلاميذ المعاقين القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية مع أقرانهم من التلاميذ العاديين، ومن ثم فالعزلة بالنسبة له تعنى التقوقع داخل الذات، أو الاتجاه نحو ممارسة سلوكيات عدوانية وعنيفة تجاه زملائه الذين يرفضون التواصل معه، أو يحاولون السخرية منه .

١٠- عدم وعى أولياء أمور الأطفال الأسوياء بأهمية الدمج للأطفال المعاقين، ورفض بعضهم لدمج الأطفال ذوى الإعاقة مع أبنائهم .

حلول مقترحة لمواجهة مشكلات دمج المعاقين فى التعليم

١- العمل على دمج الأطفال ذوى الإعاقة فى التعليم فى سن مبكرة، من مرحلة رياض الأطفال، حتى يسود مناخ من التفاعل الاجتماعى الإيجابى بين الأطفال، وتحقيق مزيد من التقارب بينهم وكأنه نمط حياة.

٢- توعية أولياء أمور الأطفال العاديين بأهمية الدمج للأطفال ذوى الإعاقة، والتأكيد على دورهم فى توعية أبنائهم بكيفية احتواء هؤلاء الأطفال وكيفية التعامل مـعهم والاهتمام بهم وتشجيعهم .

٣- إعداد جلسات توعية وإرشاد للأطفال العاديين قبل دمج الأطفال ذوى الإعاقة معهم، وتدريبهم على كيفية التعامل معهم ولو بشكل مبدئى قبل البدء فى دمجهم .

٤- تهيئة الأطفال ذوى الإعاقة جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا قبل دمجهم فى الفصول مع الأطفال العاديين .

٥- تدريب المعلمين على أساليب التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة، وكيفية مواجهة المشكلات والمواقف المختلفة، وذلك مع مساعدة أخصائيى التربية الخاصة، ومدرسى التربية الخاصة لهم.

٦- عمل إعداد مسبق فى المبانى المدرسية لتناسب احتياجات الأطفال ذوى الإعاقة، سواء من ناحية الممرات للكراسى المتحركة، دورات المياه المجهزة ، توفير غرف المصادر وأحدث الأساليب التعليمية المساعدة، من أدوات وأجهزة حديثة- والتى يكون لها دور كبير فى توصيل المعلومات للأطفال.

٧- العمل على وضع مناهج موازية تناسب قدرات الأطفال ذوى الإعاقة، بحيث يتم حذف ما لا يتناسب مع قدرات هؤلاء الأطفال بما لا يخل بالمنهج، ووضع بعض احتياجاتهم بما يكسبهم مهارات اجتماعية وعقلية مناسبة لهم .

٨- يجب دراسة مدى زمن الحصة لطلاب الدمج بحيث يكون هناك تناسب بين المنهج الواجب شرحه وقدرته على الاستيعاب لفترة زمنية محددة.

٩- ضرورة توسيع المشاركة والتفاعل الاجتماعى والثقافى والرياضى للمعاقين فى الأنشطة المتاحة فى المدارس، وذلك بالتفاعل مع زملائهم ليكسبهم ذلك مزيد من المهارات الاجتماعية .

١٠- أهمية وجود فريق عمل لمتابعة تقدم الأطفال ذوى الإعاقة المدمجين مكونة من مدرسى الفصول، مدرسى التربية الخاصة، الأخصائى النفسى، أخصائى التخاطب، أخصائى تنمية المهارات، الأخصائى الاجتماعى، طبيب نفسى متواجد بالمدرسة، طبيب ممارس عام، لوضع تقارير بمدى تقدمهم ومحاولة تذليل العقابات التى تقف أمام استمرارهم فى الدراسة .

١١- أن يكون هناك دور إعلامى للتوعية بأهمية دمج ذوى الإعاقة فى التعليم من خلال وسائل إعلامية متنوعة (القنوات الفضائية- الصحف – وسائل التواصل الاجتماعى ... غيرها) .

١٢- تخصيص ميزانية من دخل الدولة والقطاع الخاص ورجال الأعمال توجه للعمل على تحقيق أهداف الدمج من خلال توفير مبانى مدرسية ملائمة وفصول مجهزة وغرف مصادر ووسائل تعليمية وكوادر مدربة وغيرها من احتياجات تحقيق عملية الدمج .

١٣- توفير قواعد بيانات لما هو متاح من خدمات سواء على المستوى الصحى (مراكز علاجية – مراكز لتنمية القدرات – أطباء – أخصائيين نفسيين – مدارس دامجة) وتوفيرها فى قواعد بيانات على الانترنت وكتيبات مطبوعة، حتى يتسنى لمن يحتاج تلك الخدمات الوصول لها دون عناء ومشقة.

المراجـــع

١- ناصر آل الموسى، متطلبات دمج ذوى الإعاقة، مشروع مناهضة سوء معاملة الطفل ذوى الإعاقة: تقرير المائدة المستديرة، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ١٠-١١ أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٣٠.

٢- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة والبروتوكول الاختيارى، الأمم المتحدة، ص ص ٢٧-٢٨ .

www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf ، بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠١٧.

٣- عفاف عبد الفادى دانيال، السلوك التوافقى لدى الأطفال الذاتويين المدمجين وغير المدمجين برياض الأطفال، دراسات نفسية، مج ٢٢، ع ٤، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، أكتوبر ٢٠١٢ ، ص ٥١٥.

٤- رائد مصطفى الديب، المشكلات التى تواجه عملية دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، المؤتمر العلمى الأول، الصحة النفسية: نحو حياة أفضل للجميع (العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة)، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها، ١٧-١٨ يوليو ٢٠١١، ص ٤٩٦.

٥- إسماعيل إبراهيم بدر، إرشاد ذوى الاحتياجات الخاصة "المؤتمر العلمى الحادى عشر" (التربية وحقوق الإنسان)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٧-٨ مايو ٢٠٠٧.

٦- زينب محمود شقير، "خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة الدمج الشامل – التدخل المبكر – التأهيل المتكامل"، القاهرة، النهضة المصرية، ط ١، ٢٠٠٢.

٧- الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات: دائرة القياس والتقويم، الإدارة العامة للإرشاد والتربية الخاصة: دائرة التربية الخاصة، الصعوبات التى تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين فى المدارس الحكومية الأساسية فى فلسطين، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم العالى، ٢٠٠٨، ص ٩.

٨- Gerald,M.& perales,F.(2003) Usingrelation-focused intervention to enhance the social emotional functioning of young children with Autism .journal of Applied Behavior Analysis,36(1),132-145.

٩- Gonzalez,L.&Kamps ,A.(2007).Social skills training increased social interaction between children with autism and their typical child psychology and psychiatry ,35.p. 231.

١٠- محمود عبد الحليم منسى، ونور الرمادى، دمج المعاقين عقليًا بمدارس التعليم الأساسى وأثره على الحاجات النفسية وسلوك العنف لديهم، دراسات عربية فى علم النفس، رابطـة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، مج ٧، **ع ٢، ابريل ٢٠٠٨، ص ٣٣٧.**

١١- Owen,D.Jamie,S.E,Cale ,S Blakeley ,S.(2008)Promoting Social Interactions Between Students with Autism Spectrum Disorders and their peers in Inclusive School Settings .Focus on Autism and Other Developmental Disabilities.Vol.23(1), pp. 15-28.

١٢- نهى اللحامي. مدى فعالية الدمج على نمو المهارات اللغوية لدى ذوى التخلف العقلى البسيط، معًا على طريق الدمج الشامل لذوى الاحتياجات الخاصة فى الوطن العربى، المؤتمر القومى الثامن لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعاقين فى الفترة من (٢١-٢٤) أكتوبر ٢٠٠٢.

١٣- هلا السعيد، الدمج بين جدية التطبيق والواقع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١١، ط١.

١٤- بطرس حافظ بطرس، سيكولوجية الدمج فى الطفولة المبكرة، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ط١.

١٥- Boxter, J.A.;Woodward ,J.;&Olson, D.(2001): "Effects of Reform-Based mathematics instruction on low achievers in five third grade classrooms . Elementary School Journal , V.10.

١٦- زينب محمود شقير، مرجع سابق.

١٧- عادل عبد الله محمد، متطلبات الدمج الشامل للأطفال غير العاديين فى مدارس (التعليم العام رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمى الحادى عشر، كلية التربية وحقوق الإنسان، جامعة طنطا، ٨ مايو ٢٠٠٧.

١٨- إيمان فؤاد كاشف، عبد الصبور محمد منصور: دراسة تقويمية لتجربة دمج ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين فى المدارس العادية، محافظة الشرقية، المؤتمر الدولى الخامس للإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، القاهرة، ١- ٣ ديسمبر، ١٩٩٨.

١٩- فاتن محمد عامر. دراسة المشكلات الفردية فى المدارس العادية وتصور مقترح لطريقة خدمة الفرد فى مواجهتها، مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثامن عشر، الجزء الثانى، أبريل ٢٠٠٥، ص٣٢٢.

٢٠- بدر الدين كمال عبده، محمد السيد حلاوة، قضايا ومشكلات الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦، ص ٢١.

Abstract

MAINSTREAMING DISABLED CHILDREN IN GENERAL EDUCATION SCHOOLS BETWEEN REALITY AND HOPE

Reham Mohy

Mainstreaming the Disabled child in general education is a sensitive and debating issue, due to some cultural factors dealing with intolerance of variations in abilities and forms. Thus, mainstreaming is very important to improve their capabilities and communication skills. Also mainstreaming gives an appropriate resources of non disabled children to accept disabled ones.

This paper introduces the attempts to manage Mainstreaming disabled children into general education classes and applications.